Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ٱلمخزون. كلامٌ بعيدٌ من ٱلكُلَف، نقيٌ من ٱلكَلَف. كلامٌ كما تنفسّ ٱلسَّحَر عن نَسيمه، وتبسم ٱلدُّرّ عن نظيمه. أَلفاظٌ تأنق ٱلخاطرُ في تذْهيبها، ومعانٍ عُنِيَ ٱلطَّبع بتهذيبها. ألفاظٌ حسبتها في رِقَّتها منسوخة من صحيفة ٱلصبى، وظننتها لسلامتها مكتوبةً عن إملآء الهوى. كلامٌ كٱلبُشرى بٱلولد ٱلكريم، قُرِع بها سمع ٱلشيخ العقيم. كلامٌ قَرُبَ حتى أَطمع، وبعُد حتى امتنع، ود نا حتى صار قاب قوسين أَو أدنى، ثمَّ سما حتى صار بٱلمنظر ٱلأَعلى. كلامٌ حَسَنُ ٱلديباجة، صافي ٱلزُّجاجة، رقيق ٱلمزاج، حُلْوُ ٱلمَسَاغ، نقيُّ ٱلسمك، مقْبُول ٱللفظ، قرأت جَلِيا، حوى معنى خفيّا، وكلاماً قريباً، رمى غرضاً بعيداً. لو أَنَّ كلاماً أُذيب به صَخْر، أو أُطفىء به جمْر، أو عُوفي به مريض، أَو جُبِر به مهِيض، لكان هذا. كلامه يقود سامعيه إلى ٱلسجود، ويجري في ٱلقلوب كجري ٱلمآء في ٱلعود. فلانٌ ألفاظه أَنوار، ومعانيه ثمار. كلامُه أُنس ٱلمُقيم ٱلحاضر، وزاد ٱلرَّاحل ٱلمسافر. كلامٌ تسعى إليه ٱلفُور، ويَنتفِض إليه ٱلعُصفور. كلامٌ يقضي حق ٱلبيان، ويملك رقَّ ٱلحُسن وٱلإحسان. كلام منه يُجْتنى ٱلدُّ رّ، وبه يُعْقَدُ ٱلسِحر، وعنده يُعتب ٱلدَّهر، وله يُشرح ٱلصدر. كلامٌ يَقرُب جناه، ويبعُد مدَاه، ويؤْنس مَسْمَعه، ويُؤْيِس مصْنَعه.

ذكر البلاغة والبلغآء

ليست ٱلبلاغة أَن يطال عنان ٱلقلم أو سِنانه، ويُبْسَطَ رهانُ ٱلقول أو ميدانه، بل هو أن يبلغ أَمد ٱلمراد، بألفاظ أعيان ومعانٍ أفراد، من حيث لا مزيد على الحاجة، ولا إخلال يفضي إلى ٱلفاقة. ٱلبلاغة ميدانٌ لا يُقطع إلاَّ بسوابق الأَذهان، ولا يُسْلَك إلا ببصآئر ٱلبيان. فلانٌ يعبث بالكلام، ويقوده بأَلين زمام، حتى كأَنَّ ٱلالفاظ تتحاسد في ٱلتسابق إلى خواطره، وٱلمعاني تتغاير في ٱلانثيال عَلَى أناملة. فلانٌ مشرفي ٱلمشرق، وصيرفي ٱلمنطق، البيانُ أصغر صفاته، وٱلبلاغة عفو خطراته. كأنه أُوحي بٱلتوفيق إلى صدره،